Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلامة إلى دلالة، فإن هذه الدلالة لا تنفك عن اقتضاء مدلولها. وهذه هي الناحية الأخرى في نص أبي هلال: إنها محاولة لتفسير قضية العلاقة بين العلامة والمعلم من جهة أولى، وقضية العلاقة بين الدلالة والمدلول من جهة ثانية. وفي حين تتسم العلاقة الأولى بطابع حركي وفق القصد والاختيار والاتفاق على الوضع والإزالة بين واضعي العلامات، فإن العلاقة الثانية تتسم بطابع الاستقرار من حيث الارتباط والاستدعاء المتبادل بين الدلالة والمدلول. ومع ذلك التفريق الواضح فإن ثمة تداخلا بين العلامة والدلالة؛ أي ثمة ما نسميه بـ"المساحة الدلالية المشتركة": فالعلامة مادامت قائمة على المعلم فهي دلالة عليه. ولعل هذا الارتباط بين العلامة والدالة يتأكد من سوق أبي هلال لعبارة علي بن عيسى الرماني (ت383 هـ) التي يقول فيها: "الدليل يكون وضعيا قد يمكن أن يجعل على خلاف ما جعل عليه نحو دلالة الاسم على المسمى"[ص63]. وقد رأينا في نص أبي هلال أن العلامة تكون بالوضع، وأنها قابلة للإزالة.

وإذا كنا قد ذكرنا أن "الأدلة" هي وسيلة إيجاد "المفاهيم"، فإنه يترتب على ذلك أن العلاقة بينهما علاقة تأثيرية. فأي خلل أو انحراف يطرأ على الأدلة لابد أن يتولد عنه – في المقابل – خلل أو انحراف في المفاهيم، ومن ثم خلل في عملية "الاستدلال"، أو "تحقيق الإفهام" بعبارة الجاحظ التي أشرنا إليها من قبل، و"الاستدلال" و"تحقيق الإفهام" هما عمليتا إنتاج "العلم والمعرفة".